

التعليق على عقيدة أهل السنة والجماعة (١٠)

محمد الشرافي

وعلى الله وصحابه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللمسلمين اجمعين قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله ونؤمن بـ الله عز وجل علي على خلقه بذاته وصفاته لقوله تعالى وهو العلي العظيم قوله وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير. ونؤمن

00:00:00

وبأنه خلق السماوات والأرض بستة أيام ثم استوى على العرش يدبر الأمر واستواؤه على العرش عليه بذاته علو خاصا يليق بجلاله

وعظمته. لا يعلم كيفيته الا هو. ونفت. بسم الله - 00:00:28

الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله اما بعد فان هذا المبحث بالعلو هذا المبحث في العلو اي في صفة علو الله عز وجل ثم علو الله نوعان علو عام - 00:00:48

ولعل خاص العلو العام علوه عز وجل على جميع مخلوقاته بذاته وبصفاته والعلو الخاص هو علوه على عرشه ويسمى بالاستواء طيب ناخذ الاول قال الشيخ رحمه الله ونؤمن اي يقينا جزما - 00:01:06

بما لا يخالطه شك ابدا. نؤمن بـ الله عز وجل علي على خلقه علي فوقه سبحانه وتعالى في الاعلى الله عز وجل اعلى شيء وليس فوق الله شيء - 00:01:29

ليس فوق الله شيء ولذلك نحن الان في الارض ثم فوقنا فراغ عظيم وفيه من المخلوقات ما لا انا لا ما لا نعلمها ثم السماء الدنيا وهي عظيمة وكثافتها جاء في الحديث ان مسيرة خمس مئة سنة - 00:01:48

ثم فيها من المخلوقات ما الله به علیم ثم فراغ عظيم ثم السمع الثاني وهكذا حتى السماء السابعة ثم فوق السماء السابعة بحر بين اسفله واعلاه كان بين السماء والارض - 00:02:06

وماذا في هذا البحر؟ الله اعلم لكنه ماء لكنهما وكان عرش على الماء ثم العرش فوق ذلك والعرش فيما نعلم اكبر المخلوقات على الاطلاق وهل فيه مخلوق اعظم منه اكبر منه؟ الله اعلم والله عز وجل على كل شيء قادر - 00:02:23

لكن الذي نعلم ان العرش مخلوق اكبر المخلوقات وهو سقف الجنة ثم فوقه الله عز وجل والعرش هو سرير الملك ذو القوائم. هكذا في اللغة. اما كيفية عرش الله فالله اعلم - 00:02:45

لكنه عرش عظيم من دلالات عظمته سبحانه وتعالى استوى الله عز وجل عليه بعد ان خلق السماوات والأرض طيب اذا نقول الله علي ثم الله عز وجل وليس فوق الله شيء - 00:03:04

ما في شيء ولا حتى فراغ ولا ظلام ولا ظلام ما في شيء لو كان فوق الله شيء لم يكن عليا العلو المطلق فنقول نحن الله له العلو المطلق - 00:03:22

الاتام وليس فوق الله شيء طيب قال الشيخ رحمه الله قال شيخ رحمه الله الله عز وجل علي على خلقه بذاته يعني الله نفسه فوق الخلق وصفاته التعبير بذاته هذا تعبير في الواقع حادث - 00:03:40

لا نجده لا في الكتاب ولا في السنة وكذلك ليس في كلام السلف فهمت كيف يعني بدعة نقول ما نقول بدعة لكن نقول عبر به اضطرارا العلماء احتاجوا الى التعبير بالذات - 00:04:02

اضطرارا والا فان كل صفة اضيفت لله وصف الله عز وجل بها فهي لله بذاته يعني بنفسه الله نفسه نفس الله عز وجل واضطرر العلماء لها ردا على اهل البدع - 00:04:22

اضطر اهل السنة للتعبير بالذات مع اننا لا نجد هذا التعبير لا في القرآن ولا في السنة اضطراراً لماذا اضطراراً؟ نقول لأن اهل البدع
نفوا هذا العلو على الذات وقال العلو على الصفات - 00:04:45

ونحن نقول ان علو الله ثلاثة اقسام يرحمك الله علو الذات يعني الله بنفسه عالي ما ما فوقه شيء وعلو الصفات وعلو قدر وعلو قهر
والواقع ان هذين يدخلان في الثاني - 00:05:05

علو قدر اي قدر الله علي عند خلقه سبحانه وتعالى وعند من يعظمه حتى عند المشركين لكنهم نقصوا تعظيم الله عز وجل بان
يشركوا معه فما نفعهم تعظيمه تعظيم ذاته - 00:05:26

طيب اذا بعلو علو قدر وعلو قهر فالله عز وجل قهر كل قوة لا احد يقف امام الله اذا اراد الله شيئاً كان فالقوى يضعف امام الله الملك
يكون فقيراً حقيراً امام الله عز وجل. الغني - 00:05:46

القوى في جسمه صاحب الجيوش ما يمكن يموت بين جيشه فكل احد امام الله عز وجل لا شيء فالله عز وجل له علو الذات
والصفات والقدر والقهر طيب علو الصفات هذا باجماع الناس - 00:06:07

حتى بعض الكفار بعض النصارى واليهود كذلك يعظمون الله علو علو صفات لكنهم عندهم انحرافات كل بقدرها قد يكون انحرافات
مهلكة مخرجة عن الملة وقد تكون دون ذلك في في علو الصفات. لكن حيث الجملة يقررون بذلك - 00:06:31

طيب علو الذات الذي اضطربنا الى التعبير بذلك. يعني بنفس الله نفسه هذا هو الذي يقر به اهل البدعة وبينفيه اهل البدعة والمراد
باهل البدعة العلماء منهم والا فان عوامهم - 00:06:53

واطفالهم وكبار السن عندهم يقولون بذلك انتبهوا لهذه المسألة. نقول اطفال هؤلاء المبتعدة من الجهمية والمعتزلة وكذلك الاشاعرة
والماتوريدية اطفالهم وعجائزهم يطيرون بذلك لانها فطرة بينما علماؤهم الذين تعلموا العقيدة على طريقة اهل البدع ينفون علو الله
الذاتي - 00:07:14

ولذلك عندهم لا تقل ان الله فوق بل لو قلت اشرت الى الله يجب ان تقطع اصبعك هذي تقطع الاصبع لماذا؟ قال انك حدثت جعلت
الله محدوداً محدوداً لانك جعلت في مكان من قال هذا - 00:07:51

الادلة تتواتر على ذلك بل ليس هناك صفة من صفات الله دلت عليه الادلة كعلو كصفة العلو فقد دل عليه القرآن والسنة والاجماع
والفطرة والعقل القرآن كثير سبح اسم ربكم الاعلى. وبين الاعلى - 00:08:14

قال علو الصفات يقول من قال لكم اين التحديد؟ هل قال الله عز وجل سبح اسم ربكم الاعلى في صفاتاته؟ ام جعل الاعلى تماماً اعلى
خلاص كل كل علو فهو لله - 00:08:47

علو صفة علو قدر علو قار علو ذات الله بنفسه عالي قال سبحانه تعرج الملائكة والروح اليه ما معنى تعرج؟ تسقط تصعد تعرج
الملائكة والروح اليه يعني الى الله الملائكة وبين تروح فوق - 00:09:03

وين تروح وقال اليه يصعد الكلم الطيب اليه يعني الى الله اليه يصعد الكلم الطيب وقال يخافون ربهم من فوقهم الفوق وبين قوقد
طيب السنة السنة طافحة قولوا وفعلا واقرارا - 00:09:24

هذا نبينا صلى الله عليه وسلم يقول سبحانه رب الاعلى رب الاعلى وبين تعلم هذا القول وبينما يدعوه عليه الصلاة
والسلام كيف يفعل هكذا يرفع يديه الى الله يرفع يديه الى الله يرفع يديه - 00:09:53

الاقرار انته جارية وقد ضربها سيدها معاوية بن حكم رضي الله عنه وقد اتاها وهي ترعى الغنم بالجوارية مكان قرب المدينة فيه
رعى فوجد الذئب قد اكل شاة من من من الشياه - 00:10:20

فغضب كم يغضب البشر فصكها ظربها ثم ندم رضي الله عنه واراد ان يعتقها فاتى الى النبي صلى الله عليه وسلم نادم على فعله
مريداً تكفير ضربه بهذه الجارية. فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتنى بها - 00:10:40

اتنى بها فلما جاءت قالت من انا فقال لها من انا قالت انت رسول الله قال لها اين الله؟ قالت في السماء قال اعتقها فانها مؤمنة اعتقها
فانها مؤمنة طيب - 00:11:02

الفعل هذا اقرار الفعل تعرف كما قلنا يرفع يديه في عرفة حينما خطب الناس في اخر حياته قال الناس هل بلغت؟ قالوا نعم. قال

اللهم اشهد اللهم اشهد شربه الى السماء ينكتها الى الارض - 00:11:24

اللهم اشهد ادلة متوافرة طيب الفطرة كل انسان بل حتى الحيوانات تعلم ان الله فوق الاطفال وقد جربت ذلك مع اطفال ابائهم ما يقرون بذلك ما ودي اسمي الجنسيات - 00:11:42

قلت له تعال اين الله؟ اين وكده الله اكبر ربنا فوق العجائز اللاتي لا دخلن جامعة ولم يعرفن حرفا من العلم والكتابة. تعرف الله فوق الله فوقنا الله ربى ضربك الله فوقنا الله فوق الجميع - 00:12:07

العقل العقل الصحيح الصريح اي عاقل يعلم ان الله الاعلى هل يمكن للرب العظيم الخالق الرازق المدبر المالك الذي يرحم ويعذب ويدخل الجنة ويدخل النار. يكون تحت كنت تحت مرة يكون فوق - 00:12:33

يقول يعني مخلوقاته فوقه وهو يعني اهل البدع ضايعين اهل البدع في تيه اين ربكم؟ بعضهم يقول ما ندرى قلنا انا لله وانا اليه راجعون. رب عظيم يرسل الرسل وينزل الكتب ويشرع الشرائع ونتعلم العلوم التي - 00:13:01

انزلها ما ندرى وينه وبعضهم يقول الله في كل مكان كل ما كان يعني كيف يعني؟ كل ما كان. يعني متعدد الله في كل زاوية في كل بيت في كل مزرعة في كل عمود كهرب في كل سيارة في كل جبل في كل صحراء ايش هذا - 00:13:27

ها او الله حل واحد حل في الكل وعلى هذا عندهم من عبد الشجر او الحجر فقد عبد الله لان الله حال في كل شيء ولذلك اهل الحلول لو عبادت عندهم البقرة او الكلب او الصنم او الشجرة عبادت الله. لان الله حل في كل مكان - 00:13:56

وهل بعد هذا احتقار لله لان مقتضى هذا ان الله في الاماكن السيئة وبعضهم يقول لا تقل الله في مكان وينه كيف تعبر اين ربك تقول لا تقل الله ليس فوق ليس شمال ليس يمين لا داخل العالم لا خارج العالم - 00:14:22

طبع وينه؟ وينه هذا لاشيء هذا هو العدم حتى قال بعض العلماء لو قيل لنا صف العدم لم نجد وصفا اوضح من وصف المبتدعة لف شوفوا الظلام وانما حملهم على ذلك التمثيل - 00:14:48

حينما مثلوا الله بخلقه ويقولون الله ليس كمبل في شيء ماذا نفعل؟ ننفي ما في عرفناه فهذه عقيدة عقيدة ظياع ولذلك هؤلاء يطيونون وهو هذا واقعهم وكبار منظريتهم حينما اتهم سكرات الموت تمنوا انهم ماتوا على عقائد العجائز - 00:15:14

لماذا العجائز لانهن على الفطرة ما تعلمنا ما تفلسفنا وتأويل تحريف وهذا اه مجاز وهذا ما يعرف الكلام ذا كله. فهي تقول بربها وربي فوق والله ربكم سبحانه ربى الاعلى وانتهينا - 00:15:49

اذا هذى مسألة خطيرة ما عقیدتنا في الله؟ نقول الله فوق فوق السماوات العلي ليس فوق الله شيء باين من خلقه ما ما اختلط بشيء فهو الذي خلق الخلق - 00:16:09

وكان الله ولم يكن شيء معه هو الاول والآخر والظاهر والباطن الاول الذي لا لم يسبقه شيء. ليس قبله شيء. والآخر الذي ليس بعده شيء ظاهر الذي ليس فوقه شيء والباطن الذي ليس دونه شيء - 00:16:28

مضطر مطلع اطلاع تاما اذا فهذه صفة العلو التي نقر بها وهي صفة مريةحة. حينما ادعوه ربك وتخلو به فتدعواه قلبك يرتفع الى فوق وتعلم ان الله يراك وان الله فوقك - 00:16:49

وان الله معك اي بعلمه وسمعه وبصره وحفظه وكلاءه وسوف تأتي صفة معاية بعد ذلك نقول الله معنا اي بعلمه بسمعه بصره بتدبيره بحفظه بكلاءته. لا تحزن ان الله معنا. ان الله مع الذين انقاوا والذين محسنو. لكن اين الله فوق السماوات - 00:17:09

علا ثم العلو الخاص وهو علو علوه على عرشه سبحانه وهو الاستواء ما معنى الاستواء نقول استواء معنى العلو والارتفاع الرحمن على العرش استوى اي علا وارتفع عليه وقد دل القرآن في سبع ايات على صفة الاستواء - 00:17:32

قال الله تعالى في سورة الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش وهكذا في سورة يونس وفي سورة الرعد وفي سورة طه وفي سورة الفرقان وفي سورة الفاتحة ميم تنزيل السجدة وفي سورة الحديد - 00:18:03

سبع سور من القرآن فيها استوى على العرش ومعنى استوى علا وارتفاع طيب ونقول الاستواء علو خاص ما معنى علو الخاص؟ لانه استواء على العرش اي علو على العرش ونقول ان الله عال على كل شيء ومستوى على عرشه - [00:18:30](#)

وليس الاستواء الاستيلاء الاستيلاء لان هذا معنى الحادث ولأنه يلزم منه ان العرش لم يكن قبل ذلك مع الله لأن الله عز وجل يقول ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام وش بعدها؟ ثم استوى على العرش - [00:19:03](#)

والعرش هو اول المخلوقات على الصحيح وقيل القلم فخلق السماوات والارض بعد خلق تم لو بعد خلق العرش طيب هل الله مستو على عرشه قبل خلق السماوات والارض؟ الجواب نعم لا - [00:19:32](#)

الدليل سمعت ثم استوى على العرش. متى استوى على العرش؟ يوم خلقه. بعد خلق السماوات والارض طيب لو قلنا استولى وقلنا استولى يلزم منه ان العرش لم يكن الله مستو عليه قبل ذلك - [00:19:53](#)

ومن هذا الرب الذي مأخذ العرش من الله ها من الذي كان مستوليا على العرش وذكر شيخنا رحمة الله شيخنا العثيمين ان عاميا كان في حلقة علم وكان الشيخ يقرر صفة الاستواء مو بشيخنا لا شيخ اخر - [00:20:13](#)

وذكر المعنى الصحيح ثم اشار الى قول اهل البدع وقول اهل البدع ما ينبغي ان يعرفه العوام ان من كان مبتلى بذلك ممن يعيش عندهم في بين له قولهم ويرد عليه - [00:20:40](#)

باختصار لكن العامي هذا جاء في مجلس علم ومجلس العلم يبين يبين فيه بقدر ما تتحمله عقول طلبة العلم فطالب مبتدأ يعطي علما شيئاً يسيراً. المتوسط كذلك المنتهي يفصل له تماماً - [00:20:59](#)

فالشيخ ذكر هذا عرضاً قال النبي قل استولى انه استوى لا قال عامي عمى يعميهم عمى يعميهم يعني وبين كان قبل هذا شف هذه الفطرة اذا قلنا معنى استولى طيب وبين كان قبل هذا - [00:21:19](#)

وانكر يعني الله ليس مستوليا عليه اذا هذا قول فاسد والعجب انهم يستدلون ببيت نصراني من المولددين يعني لو كان من المتقدمين العرب العاربة قلنا يمكن بوجه بعيد نقول لهم شبهة - [00:21:39](#)

لكن هذا نصراني الاخطر هذا الاخطر تقول قد استوى بشر على العراق من غير ما من مهر راق بشر هذا قائد من القوات استوى على العراق اي استولى عليه - [00:22:06](#)

هذا يقول تتركون دلالات القرآن والسنة تذهبون الى بيت نصراني مولد حادث ثم يلزم منه لوازم باطلة ان ان عرش ربكم كان مستورا عليه ثم الله اخذه وش الكلام هذا - [00:22:29](#)

اذا هذا ليس هذا قول باطل فاسد ولكن حملهم انهم تصوروا ان استواء الله كاستواء المخلوق فقالوا نفي فقالوا الايات معنى استولى لان استولى هذا معنى معنوي معنوي استولى عليه اخذه - [00:22:47](#)

اما الله نفسه ذاته استوى كيف ما يمكن قلنا لانكم مثلتم الله بخلقه ثم نفيتم. ولذلك المحرفة المعطلة مثلوا ثم قالوا مثلوا صفات اللي بصفات خلقه ثم قالوا الله يقول ليس كمثلني شيء فنفوا فعطلوا - [00:23:11](#)

لكن اهل السنة بحمد الله اثبتوا الاثبات ان لا يقبل الله عز وجل من غير تحريف طيب اين دليلكم على ان معنى استوى على وارتفاع؟ نقول اقرأ قوله سبحانه وتعالى - [00:23:34](#)

لتستووا على ظهوره في الفلك يعني السفينة لتستووا على ظهوره لتسنموا على ظهوره ثم اعلم ان الاستواء يأتي على ثلاث معانٍ اذا لم يعذر بحرف له معنى اذا عدي بحرف على له معنى اذا عدي بحرف الى فله معنى - [00:23:53](#)

طيب الاول اذا لم يعد بحرف فمعنى الكمال ومنه قوله عز وجل عن موسى فلما بلغا شده واستوى اتيناه حكما وعلما ما معنى استوى اي كمل كمل عقله وكمل بدن الله عز وجل اعطاه حكما وعلما - [00:24:20](#)

طيب تعديته باللام ومعنى التعدية اي انه يصل الى المفعول به واذا عدي باللام معناه القصد التام قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان ثم ها ثم استوى الى السماء - [00:24:44](#)

الى السماء يعني قصد الى السماء وهي دخان فقال لهول الارض اتيها طوعاً وكرها اذا بمعنى استوى الى اي قصد. القصد التام

اذا عدي بعلى فمعناه علا وارتفع الا وارتفع - 00:25:09

والخلاصة اننا نثبت علو الله عز وجل علوه نفسه ذاته وقلنا ان التعبير بالذات حادث والا فان كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعبر بذلك انه يخاطب عربا عارما تفهم الكلام وان الصفة اذا اظيفت - 00:25:30

الموصوف فهي لنفسه لذاته لكن لما ابتدع اهل البدع وقالوا علو الصفات وعلو القدر والقهر احتاج اهل السنة وايضا علو الذات. يعني الله بنفسه ثم نقول الاستواء العلو الخاص العلو على العرش ويسمى الاستواء - 00:25:51

على العرش ومعناه علا وارتفع والله تعالى اعلم يقول احسن الله اليك ذكر ان هناك يعني دكتور يدرسه وقال له جملة يقول نريد ان اسأل الشيخ عن صحتها ان ذاته على العرش وصفاته معنا. هل هذه عبارة صحيحة - 00:26:14

هذا الكلام حقيقة فيه نظر لأن الله عز وجل بذات وصفاته فوق عرشه لكن ان اراد ان صفات الله عز وجل تؤثر علينا يعني ان الله معنا ببصره بسمعه بتدبیره اثار صفاتة نعم - 00:27:02

اما الله وصفاته معناه هذا كلام مجمل غير مناسب هذا كلام مجمل من غير الناس ولا داعي له نعم يقول احسن الله اليك الوالدة نذرت لسبب قالت لاصوم شهرا هلالي - 00:27:22

فهل يجوز لها ان تقطع يعني الشهر ام لا بد ان تصومه سردا؟ لا ما دام حددت شهرا فلا بد تبدأ من اول الشهر الى اخره قبل الشهر تم او نقص - 00:27:40

يقول احسن الله اليك الاستواء لغة. نعم ما معناه؟ هل هو العلو احنا قبلنا القبلة قديم الاستواء ان ان عدي بعلى فمعناه علا وارتفع. وان عدي بالي فمعناه قصد وان لم يعد بشيء معناه كمل - 00:27:57

00:28:24 -